ولاشك أن الهدف التعليمي أو العلل التعليمية كما قال الزجاجي، كانت السبب المباشر للقول بالعمل تفسيراً لحركة الإعراب، وربما ليسهل تعلمها والالتزام بها في الكلام. ومن ثم رأوا كما قال سيبويه أن حركات الإعراب ما هي إلا أثر لمؤثر لابد أن يكون قد أحدثها، ومعنى هذا أنهم تصوروا أن الإعراب طارئ يحدث نتيجة لوجود عامل.

ونحاة الأندلس اتجهوا إلى وضع أعمال علمية تشبه تلك التي وضعها بعض المشارقة، ومن أولئك خصيب الكلبي الذي كان له كتاب مصنف في اللغة يشبه (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام. كما اتجه بعضهم الآخر إلى جلب كتب المشارقة إلى الأندلس، ومن أولئك منذر بن سعيد القاضي المعروف بالبلوطي.

وكان أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير بن حبيب بن عمير من أعلم الناس بالنحو، وأحفظهم لمسائله وكان كتاب سيبويه بين يديه لاينى عن مطالعته في حال فراغه وشغله، وصحته وسقمه.

المنظومة النحوية هدفه التيسير

المنظومة النحوية شكل من أشكال تيسير علم النحو التي مربها منذ بدء التأليف فيه. فقد لجأ النحاة إلى تيسير علم النحو بتصنيف المختصرات التي تخلو من كل حشو كما تعددت عندهم محاور التصنيف فكان المحور هو العامل تارة والمعمولات تارة أخرى كما كانت أقسام الكلام وفقاً لوظائفها النحوية محوراً للتصنيف النحوي. كما تدرج النحاة في مؤلفاتهم من الأعقد إلى الأبسط وصنع ذلك ابن جني وابن مالك وابن هشام تيسيراً على الدارسين وقام علماء النحو بشرح مؤلفاتهم تبسيطاً لتلاميذتهم كما شرحوا مصنفات غيرهم وعلّقوا عليها وكان نشوء الشعر التعليمي مدعاة لنظم قواعد النحو لسرعة حفظها وتقبلّ الدارسين لها. وبعد مرحلة المنظومات ونشوء المدارس النظامية والمعاهد التعليمية اتّجه علماء النحو إلى طرق تربوية أخرى